فرسان العقود نكثوا العهود..!

فاجعة القويسمة تحذر: لا أمل لكرتنا تحت شمس جنوب أفريقيا!

كتب / أياد الصالحي

في غضون عشرة أيام من شهر تشرين الحالي، أصابت لعنة النحس طموح وآمال الكرة العراقية مرتين، وتركت أحلامها شاردة بأهدافها المؤجلة، ففي اليوم الثالث من هذا الشهر، خرج فتية هادي مطنش من ملعب كوالالمبور يمسحون دموع الأسى على ضياع تذاكر السفر إلى بيرو حيث الملتقى المونديالي الشبابي، وبعد عشرة أيام، أكمل رجال عدنان حمد الصورة نفسها، وودعوا ملعب القويسمة بعد أن فشلوا في حل العقدة الأوزبكية وتخلوا عن مواصلة السير في تصفيات الدور الثاني من مونديال الكبار!

لا عذر للرجال

وإذا كنا قد وفرنا العذر لفتية مطنش لقلة خبرتهم وضعف معالجات الملاك التدريبي في أمور فنية كثيرة لا مجال لذكرها هنا والتي ساهمت بتقليص حظوظنا بالتأهل وبالتالي أغلقنا ملف الشباب وكتبنا (عليه العوض).. فأي عذر سنجد لأعضاء منتخبنا الوطني المفعم بقمة الحيوية والتحدي ومتوسط أعمار لاعبيه لن يتجاوز الـ(٢٣) سنة، وخاض مباريات صعبة تلمس خلالها النجاح أكثر من مرة، واستخرج وثيقة الإبداع في دورة أثينا بحصوله على المركز الرابع أولمبياً.

انقطاع الوصل وتذير الشؤم

أولاً لا بد من التذكير بأن أحوال المنتخب قد تضاربت منذ أن ودع أثينا بعد خسارته أمام إيطاليا يوم ٢٧/ ٨ حتى تجمع أربعة لاعبين فقط في ملعب الشعب يوم ٢٠/ ٩ لخوض أول وحدة تدريبية استعداداً لمباراة أوزبكستان الحاسمة.. وخلال هذه الفترة لم تلتق مجموعة حمد سوى في مباراة واحدة أمام تايوان يوم ٨/ ٩ أكدت نتيجتها (٤ - ١) بأنها كانت ترويحية، وخلت من أية مشكلة فنية.. ولكن يمكن القول أن ثلاثة أرباع اللاعبين قضوا شهر أيلول في ملاعب الاحتراف بعد أن ارتبطوا بعقود خليجية حسمت هالات اقتحام الملاعب (اليونانية والأسبانية والألمانية) وانقطع وصل التدريب المشترك طوال أيام الشهر المذكور ولم يعد حمد يتعرف على قابليات لاعبيه البدنية والفنية إلا في مباراة ودية جمعتهم مع العماني الشقيق في مسقط يوم ٧/ ١٠ وكانت نتيجتها نذير شؤم سبق موعد الفاجعة.

الغباء واللعب بالمزاج

خلاصة تذكيرنا المذكور آنفاً بالمتغيرات الخارجية للمنتخب، هي أن تسميتنا ليوم الحسم في القويسمة بـ(يوم المحترفين) لم تكن في محلها أبداً.. فقد كان يوم (المفترقين) حيث لعب كل فرد بمزاجه الخاص بعيداً عن الاهتمام الجماعي، وسرحوا بخيال اللامبالاة ونكثوا عهودهم للوطن الجريح، وبخلوا بضمادة فرحة صغيرة تطيب خواطره، وبانت رغبتهم بإنهاء المباراة كيفما اتفق بغية اللحاق بأقرب طائرة تقلهم إلى ملذات الاحتراف التي أسرت عقولهم إذ لم تأت مشاركتهم في المباراة إلا من باب إسقاط فرض، وإلا قولوا لي بربكم كيف يتفنن لاعب بموهبة عماد محمد في تسجيل أصعب الأهداف لصالح الوكرة القطري وبمنتهى الذكاء والحرفنة، ثم يأتي أمام أوزبكستان ويلف ثلاث فرص بـ(غباء غريب) ويرميها خارج شباك الحارس الأوزبكي اليكسي بولياكوف، ولما سأله مندوب قناة الجزيرة عن رأيه في المباراة أجابه بعصبية:

(هاي هي.. كرة القدم فوز وخسارة..)!!

دعوة عمو

صدقوني.. لو دعينا عمو بابا الذي شاهد المباراة من المدرجات إلى ترجمة هذه الفرص فإنه لن يتوان عن رمي نظارته ودفع الكرات إلى الشبكة برغم إنه في خريف العمر.

ضبابية حلول حمد

مشكلتنا لم تكن في إطار إضاعة الفرص التي أتيحت بالجملة ودفعت الحارس بولياكوف الى اقامة الصلاة وشكر الرب على تسابق الثلاثي عماد ويونس وهوار الى التهور في التعامل مع الكرة والتعبير عن الانفعالات (الكاذبة) تأسفاً على محاولات هجومية استعراضية خلت من نكهة الخطورة، بل المشكلة في انعدام الرؤية التكتيكية أمام المدرب عدنان حمد الذي بدا إنه راهن على موهبة الأفراد وليس الوعي التكتيكي للمجموعة.. ودليلنا الفوضى التي سادت منطقة الحارس أحمد علي قبل دخول كرة (ماكسيم شاتسكيخ) حيث تجمهر تسعة لاعبين من دون إدراك لمسألة حجب الرؤية عن الحارس، قد ولدت انطباعاً راسخاً عن غياب أية منهجية في توزيع الواجبات والاعتماد على أسلوب (الفزعة) في الهجمات المضادة للدفاع عن مرمانا، وتخبط المدرب بعدم الاستقرار على تشكيل معين، أوقعه في ورطة فك رموز مجابهة الخصم وضبابية حلوله للخروج بمعالجات آنية، ولحسن حظه - هذه المرة - إن مخرج المباراة أخفى قسمات قلقه عن أنظار المشاهدين.

خطورة ضعف الكابتن

في خط الوسط، كان الاستقرار النسبي موجوداً بقوة الثنائي الضارب قصي منير ونشأت أكرم والأخير أعاد إلى أذهاننا عزفه المنفرد على أنغام اللحن الجماعي الذي دأب عليه في أول ظهور له مع المنتخب عام ٢٠٠١، وفي خطوة مفاجئة، أخرج المدرب (المحرك الأيمن) مهدي كريم وزج بدلاً عنه حيدر عبد الأمير، بالرغم من أن الأول كان يؤدي بهمة عالية ولم يغفل عن مركزه، اللهم إلا إذا كان حمد يشعر بخطورة ضغط الأوزبكيين من جهة الكابتن حيدر محمود وهو ما حصل فعلاً، وهنا ينبغي التوقف لتأشير عدم انسجام محمود مع خط الظهر وضعف مراقبته لخصمه وسهولة اختراقه من قبل المهاجم الخطير (الكسندر جينيرخ) وغياب التفاهم مع زملائه عند تطبيق مصيدة التسلل التي سجل منها الكسندر الهدف الثاني بعد أن كسر باسم عباس إحدى المصائد بتراجعه مع المهاجم لحظة تسلمه الكرة البينية.

صاروخ منير

ولم ينسف صاروخ قصي منير الذي سجل به هدفنا الوحيد في الدقيقة ٢٣ صلابة معنويات الخصم بل ازدادت تماسكاً، ورص المدرب حيدروف صفوف فريقه لاسيما خط الوسط للتغطية على هفوات دفاعه الذي اخترق مرات عديدة من دون أي تأثير جدي على مرماه.

مهاجم.. علة

وكالعادة تجاهل المدرب إمكانيات رزاق فرحان ولم يزجه مطلع الشوط الثاني بدلاً عن عماد محمد مما أثار تساؤلاً منطقياً في الشارع الكروي: لماذا يصر حمد على الاحتفاظ بورقة مهاجم فقد بريقه في الشوط الأول تماماً ولم يعد يستطيع استعادة الثقة بنفسه وأصبح علة ثقيلة على هجوم المنتخب ولم يجرؤ على سحبه الى دكة الاحتياط؟

الملعب وحبة الشفاء

كان أمام منتخبنا ٤٥ دقيقة لإعادة توازنه وتعديل النتيجة لو أحسن المدرب التعامل مع مجرياتها نفسياً وتكتيكياً، وكنت أتوقع أن يسقط المدرب حيدروف في دوامة الارتباك والحيرة في ظل تأثير مساندة الجمهور العراقي الذي تحمل أعباء السفر ليؤازر منتخبنا، لكنه (أي المدرب الأوزبكي) بدا أكثر تفاؤلاً وأقل توتراً من عدنان حمد، ونجح بأيصال فريقه إلى بر الأمان والاطمئنان في التأهل إلى الدور الثاني، وقدم درساً خصوصياً بأن الأرض والجمهور ربما يلعبان لصالح الفريق الخصم إذا امتلك مفاتيح ضمان النتيجة، وللأسف لم يكن ملعب القويسمة فألاً حسناً هذه المرة، وعليه ندعو اتحاد الكرة وأي مدرب قادم مع المنتخب الوطني أن لا يجعل من فأل الملعب حبة شفاء (وهمية) لمعالجة مرض مزمن.

لا أمل تحت الشمس

عزاء حمد إنه لم يكن المدرب الوحيد الذي كتب شهادة وفاة أمل كرتنا في التصفيات المونديالية بعد الإنجاز الذهبي الذي تحقق عام ١٩٨٦، فقد سبقه أربعة مدربين هم جمال صالح عام ١٩٩٠، عموم بابا عام ١٩٩٤، يحيى علوان عام ١٩٩٨، الكرواتي بيلين عام ٢٠٠٢، ولعله يتذكر آخر أقواله التي أطلقها قبل مغادرة بكين عندما مسك يده أحد الصحفيين الأردنيين وسأله إن كان يخشى الانتقاد أو المحاسبة فقال: (كل منا يعمل لصالح وطنه وإذا جاء نداء الوطن في أي لحظة فلا بد أن نلبي ولا نفكر لأنها مسؤولية وشرف، والجميع يقدر إن هذه العناصر الشابة تحاول إثبات الوجود وتحتاج للتشجيع والمؤازرة لتعطي في المستقبل ولذلك لا نخشى من أي انتقاد).

وعليه لا بد أن يتقبل عدنان حمد أي تأشيرة نقدية تخدم منتخبنا فالمصيبة كبيرة ومؤلمة ومن غير المعقول أن تظل وعودنا مرهونة بالمستقبل ولا نؤسس الحد الأدنى من مستلزمات تحقيق الوعود، لذلك ليس مستغرباً أن نسمع مثل كلام حمد بعد عشرة أعوام إذا ظل اتحاد الكرة يدفن رؤوس التقصير تحت رمال الخجل عقب كل فاجعة.. ولا أمل لكرتنا تحت شمس مونديال جنوب أفريقيا ٢٠١٠ ما لم نسم منذ الآن منتخب الأمل بملاكه التدريبي وعناصره التي لا تخضع لمنطق العلاقات والولاءات الخاصة.

الحمد لله خسرنا!

خالد محفوظ

الحمد لله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على النتيجة التي آلت إليها مباراتنا مع أوزبكستان الأربعاء الماضية فبرأيي المتواضع إن أي عراقي يسقط برصاص طائش من ذاك الذي كان بعضهم يستعد لإطلاقه عند الفوز لهو أغلى وأعز مليون مرة من الفوز بكأس العالم نفسه ما بالنا بمباراة عادية كان يتوجب علينا الفوز بها ثم الفوز بعد شهر على فلسطين التي تعادلنا معها في السابق لنضمن الصعود الى الدور التالي حيث تنتظرنا هناك ٤ فرق آسيوية كبيرة يفترض علينا أن نهزمها لنصعد بعد كل (دوخة الرأس) هذه إلى بطولة تضم ٣٢ فريقاً لا يستطيع فريقنا الفوز على ٣١ منها لذلك فإن منتخب العراق أراح واستراح منذ البداية وقرر بملء إرادته وإصرار لاعبيه أن يمنح الفرصة للفريق الأوزبكي في مواصلة المشوار والتنقل بين مختلف أرجاء القارة الصفراء بحثاً عن بطاقة التأهل فيما يجلس نجومنا الأشاوس للتفرج على الفريق الذي فاز عليهم مرتين في غضون ثلاثة أشهر ومع استغرابنا الشديد في كيفية تحول الهداف الخطير عماد محمد من مهاجم في صفوف فريقنا إلى مدافع لا يشق له غبار في الصفوف الأوزبكية فإني أحسد هذا اللاعب على قدراته الكبيرة في تشتيت الكرات وإبعادها عن المرمى وإحراق أعصابنا خصوصاً تلك الكرة في الدقيقة الأربعين التي تمكن عماد محمد من إنقاذ المرمى الأوزبكي منها بمهارة عالية عندما أبعدها فوق العارضة ويتواصل استغرابنا مع الطريقة الساذجة التي أدى بها دفاعنا المباراة حيث قرر لاعبو هذا الخط أن يفتحوا طرقاً للمرور السريع أمام الفريق الأوزبكي بعد أن نسينا لفترة من الزمن شكل الطرق السريعة بسبب الزحام عندنا والذي يزيد من استغرابنا أكثر وأكثر أن نشاهد لاعباً يقود فريقنا الوطني وهو لم يشارك في مباراة رسمية على أي مستوى كان منذ مطلع العام الحالي فكان مستوى هذا اللاعب مثيراً لشفقة الجميع إلا مدربه الذي أصر على إبقائه في المباراة إلى جانب ذلك المدافع الآخر الذي يشتري الكارتات الحمر بفلوس كلما نلعب مع أوزبكستان وكأنه يريد التهرب من مواجهة الفريق الفلسطيني والله أعلم وحتى لا نستغرق بالاستغراب فالمطلوب الآن وبصورة فورية وعاجلة حل الاتحاد الكروي بعد أن أضاع هذا الاتحاد في بطولة غرب آسيا منتصف العام الحالي إحدى فردتي خفي حنين ثم أضاع الاتحاد الموقر نفسه الفردة الثانية في بكين وعادوا اليوم ليضيعوا حنين نفسه في القويسمة ولن نرضى سادتي مسؤولي الرياضة عندنا بأقل من إقالة الاتحاد الذي أبكى خمسة وعشرين مليون عراقي ولأني واثق تماماً من أن اتحاديي الكرة عندنا لن يكونوا شجعاناً لمرة واحدة فقط ويتحملوا المسؤولية ويعلنوا استقالتهم التي ستدخل الفرحة الى الجميع ومن دون أية إطلاقات نارية.

اقصاؤنا عن مشوار التصفيات

واخيراً انتصرت المهارة في ظل خلط الأوراق وصمت الاتحاد ولعبة بدائل المدافعين الهزيلة..

خليل جليل

واخيراً ودع منتخبنا الوطني لكرة القدم مشوار التصفيات المؤدية الى نهائيات كأس العالم ٢٠٠٦ وخرج من أسوار الدور الأول رسمياً اثر خسارته مساء الاربعاء الماضي امام اوزبكستان وفي ظل مسيرة تعثره غير تلك التي شق طريقه فيها منتخبنا الاولمبي نحو الاولمبياد ووسط ظروف غامضة احاطت بمنتخبنا منذ انطلاق جولة الذهاب لتصفيات الدور الاول التي دفعنا ثمنها وثمن كل الذين ساهموا بصنع الاخفاق في المباراة المريرة امام اوزبكستان.

ثمة تساؤلات انطلقت في شارعنا الكروي تقول لماذا اخفقنا ولماذا لم نستطع قلب الموازين لصالح مهمة منتخبنا في مثل هذه المنعطفات وتوظيف نتائج المعادلة الصعبة لمصلحتنا مثلما فعل الآخرون في تلك الامسية التي تلاشى فيها حلم جماهيرنا الكروية.. ببساطة الاجابة واضحة ولا تتطلب اي عناء فالمهارة في مثل هذه المواقف والخبرة هي التي تتكفل. بحسم الامر. فالفريق الذي . يحول خسارته وتأخره الى فوز مثير ومستحق هو بالتأكيد يمتلك الشيء الكثير من عنصر المهارة وكذلك الفريق الذي يحافظ على فوز ثمين ويدافع عنه بضراوة خلال المباراة فهو فريق مثابر والفريق الذي يجعل اجواء أي لقاء حاسم خارج ارضه لصالح مشواره في التصفيات هو مؤكداً يضم مجموعة مميزة من اللاعبين تعمل لذلك والامثلة عديدة جسدها منتخب ايران الذي حول تأخره أمام قطر بهدفين الى فوز بثلاثة اهداف والمنتخب البحريني الذي خاض لقاءه امام سوريا في دمشق وانتزع منه نقطة انعشت آماله للمضي قدماً في التصفيات ثم المنتخب الكويتي الذي تخطى المنتخب الصيني ومدربه الهولندي بفوز مهم جداً له يضمن بقاءه في دائرة الصراع صوب الدور الثاني.

ونعود الى مباراتنا الاخيرة التي وجد فيها المتابعون اداءً عراقياً خاصة في النصف الثاني من اللقاء وسعياً حثيثاً من لاعبينا لكنهم جوبهوا بمهارة الاحتواء الدفاعي ومهارة الاقتناص السريع لمحاولات لاعبي اوزبكستان المرتدة التي تدهم مرمانا بشكل مفاجئ ولافت للنظر يسلبون فيه معنوياتنا في كل مرة وعودة سريعة الى احداث المباراة ترى ان الهدف الاول لاوزبكستان لا يحتاج الى تعليق جاء في ظل غياب مهارة التغطية الدفاعية والهدف الثاني الذي صنعته مهارة لاعب واحد خدع فيها ثلاثة مدافعين بحركة بارعة مهدت الطريق للتسجيل مرة ثانية.

عموماً انتهى الأمر وقال الرجل عدنان حمد كلمة وعمل ما بوسعه وامتلك وعمل بكل الخيارات والبدائل ولا يمكن لاي منصف ان يحمل حمد المسؤولية كاملة باستثناء مسؤوليته واصراره على مجموعة من الاسماء التي استعان بها مؤخراً وقد هزت تلك الاسماء استقرار منتخبنا وثلمت من ثباته وكانت هزيلة واعتقد ان جولة الذهاب قد تكون مادة وارضية لاخفاقة منتخبنا الاخيرة في الوقت الذي تمنى فيه الجميع ان تكون كوكبة المنتخب الاولمبي التي كانت مؤهلة تماماً لاكمال المشوار.

ولا ننسى لاعبنا المتألق قصي منير الذي اثلج صدورنا بهدفه الرائع وبروحيته الوثابة واستبتسال مدافعنا الصلب باسم عباس الذي ترك فراغاً واضحاً بعد اصابته متمنين ان يكتب له الله السلامة والعودة الى أديم تألقه.. واذا كانت مهارة الاوزبكستانيين قد انتصرت علينا لكنها لم تنتصر على روحية لاعبينا المتألقين قصي وباسم وقدما ما يمكن تقديمه في لقاء المهارة الأخير في عمان الذي سيفتح بالتأكيد الباب أمام مناقشات مستفيضة وواسعة.

بالتأكيد ان ما حصل في عمان هو امتداد لما حفلت به مباريات منتخبنا الوطني خلال جولات الذهاب للتصفيات الآسيوية التي بدأها على نحو غير مطمئن وغير مستقر وإن تعمدت الوسائل الاعلامية التغاضي عن هذا الجانب لاعطاء الفرصة المعنوية لمسيرة منتخبنا ليشق طريقه وسط معالجات لم ترتق الى المقياس الملائم.

فقد خرج منتخبنا من جولات الذهاب بفوز غير متكافئ على تايوان الضعيف وحصد نقطة من رحلته الى طاشقند واعتبرت طبيعية وأخرى مماثلة انتزعها بصعوبة أثر تعادله الذي أثار عاصفة جدلية مع شقيقيه الفلسطيني في الدوحة لتكون هذه المباراة اساس نقطة التحول في المسار الصعب لمهمتنا.

لكن الفرصة اتيحت لنا لتصحيح الاوضاع التي كان يتعرض لها الفريق وهو في عهدة الالماني ستانج وكنا نمني النفس بمشوار سيسير بفريقنا على الخطى الاولمبية التي اظهرت قدرتنا على المنافسة على الرغم من العسر الذي اصابنا في الأدوار اللاحقة لنهائيات اثينا والصورة التي ظهر بها منتخبنا في الصين باطار اولمبي ساهمت أيضاً في تكريس امكانية الهوية الأولمبية لمنتخبنا في مهمته في تصفيات كأس العالم قبل ان نفاجأ بخلط الأوراق خاصة الدفاعية التي خذلت عدنان حمد وجمهورنا الكروي في عمان.

فقبيل مغادرة منتخبنا إلى مسقط في اطار تحضيراته المباراة الحاسمة بدأت سلسلة الارهاصات تقتحم مشواره على خلفية تباين وجهات النظر بخصوص استدعاء مجموعة من اللاعبين كانت الدلائل تشير إلى عدم ملاءمة استدعائهم هذه المهمة إلى جانب مسألة تغيير مكان المباراة الذي اعتبره بعضهم أنه سيشكل ضغطاً معنوياً ونفسياً على لاعبينا في حين وجد الاوزبكيون في هذا التغيير فرصة مؤاتية لمشواره في الوقت الذي كان عدد من لاعبينا مؤهلين لخوض هذا اللقاء بروحية أفضل خاصة المحترفين في الدوري القطري.

اذن ماذا يفعل اتحادنا الكروي الذي بقي صامتاً حول ما حصل حتى مساء أمس ولم يسارع إلى ابداء أية ردة فعل في الوقت الذي تعالت الأصوات في اتحادات وطنية فشلت منتخباتها في التأهل إلى الدور الثاني من التصفيات ويبقى جمهورنا الكروي . ومن حقه . يستمع إلى اتحاد الكرة ومدرب الفريق وان اصبح الحديث ليس نافعاً فلم يبق امامنا شيء سوى مونديال ٢٠١٠ في جنوب أفريقيا ونتمنى لاتحاد كرة القدم رحلة مؤقتة عبر ست سنوات أخرى سينتظر فيها جمهورنا الكروي كيف يكون شكل الكرة العراقية في تصفيات مونديال جنوب افريقيا بعد ان اقصينا نفسنا بنفسنا عن تصفيات مونديال ألمانيا ٢٠٠٦.

أحمد راضي: غاب التكتيك والصدمة أدخلتنا مرحلة القلق

عبر السيد أحمد راضي رئيس الهيئة الإدارية لنادي الزوراء عن حزنه وألمه لمغادرة منتخبنا الوطني مشوار التصفيات وقال في تصريح هاتفي مع (المدى): لم نر أي تكتيك معين لفريقنا في المباراة وكان إسلوب اللعب يسير على وتيرة واحدة وهي الكرات الطويلة ومحاولة التوغل من العمق من دون فائدة.

وأشار راضي إلى أن تركيز الإعلام على المركز الرابع في أولمبياد أثينا وإعطاءه صبغة الإنجاز قد أثر سلبياً على بعض اللاعبين برغم أن أحد الأوسمة كان قريباً في متناول اليد، ولكن خسرنا فرصة في الأولمبياد ثم جاءت هذه الصدمة لتكمل مرحلة القلق على مستقبل كرتنا ما لم تتخذ إجراءات سريعة من قبل الاتحاد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وأكد راضي أنه لا يوجد مدرب في العالم يعد واجبه مع المنتخب الوطني (منة)، وأضاف: إن تلميح المدرب بالاستقالة قد بث روح الضعف والقنوط لتوليفة المنتخب قبل موقعة الحسم في القويسمة.

وختم راضي تصريحه بالقول: نحتاج إلى ملاك تدريبي يبث روح كرة القدم الحقيقية في نفوس اللاعبين، وزرع حالات تكتيكية جديدة في إسلوب وخطط المنافسة، فالآخرون من فرق المنطقة تقدموا أشواطاً كبيرة ودورة الخليج المقبلة ستكشف المستوى الحقيقي لكرتنا ومدى التطور الذي أصاب الكرة الخليجية في ملتقى مثير نترقبه منذ سنين طويلة.

لماذا الانقلاب على حمد؟

إكرام زين العابدين

عانى خط دفاع الأولمبي من ثغرات كبيرة في مرحلة التصفيات وكادت هذه الثغرات تنهي حلمنا بالمشاركة في النهائيات لولا تدخل القدر لصالحنا في آخر مباراة.

واستمر الخلل في هذا الخط في نهائيات أمم آسيا في الصين وكان السبب الرئيس في خروجنا من دور الثمانية. وعندما واجهنا المدرب عدنان حمد متسائلين عن سبب عدم استدعائه للاعب الخبير راضي شنيشل لتدعيم خط الدفاع المحتاج وبشدة لمثل هذا اللاعب فكانت إجابة حمد مبهمة دائماً وغير منطقية ويحاول أن يجد التبرير لعدم استدعاء شنيشل بأن خط الدفاع قوي وليس بحاجة لمثل هذا اللاعب.

وجاءت نهائيات أثينا الأولمبية وقدم فيها الفريق كرة جميلة واستطاع الفوز على منتخبات قوية لها باعها الطويل في مجال كرة القدم ولكن بقي الخلل الدفاعي بدون معالجة لعدم وجود لاعب قائد وذي خبرة في هذا الخط وخسرنا فرصة الحصول على وسام أولمبي بعد أن سمحنا للكرات بالدخول الى مرمانا وعجز مهاجمونا عن طرق مرمى الخصوم وعن فرص عدة في كل مباراة.

وبعد عودته إلى بغداد والتوجه إلى تايوان والفوز عليها بأربعة أهداف مقابل هدف أصبح الفريق قاب قوسين أو أدنى إلى التأهل للدور الثاني شريطة أن يفوز على منتخب أوزبكستان القوي.

وعقد عدنان حمد مؤتمراً صحفياً أعلن فيه عن ضم خمسة لاعبين بينهم اللاعب المهزوز حيدر محمود وجاسم محمد غلام وهيثم كاظم وأحمد علي ولؤي صلاح.

وعندما أثار بعض الصحفيين موضوع عدم جاهزية حيدر محمود كانت إجابة حمد بأنه بحاجة إليه وهو لاعب خبرة ينفع خط دفاع الفريق.

وعندما سئل عن راضي شنيشل وحاجة المنتخب إليه كانت إجابته دائماً لا حاجة لنا براضٍ وإن خط دفاعنا محصن ضد هجمات أوزبكستان مع العلم أن مستوى راضي في دوري النجوم القطري في مراحله الثلاث كان جيداً وبشهادة الجميع.

إذن ماذا أراد حمد بعدم دعوته لشنيشل؟ هل أراد أن يقول بأن شنيشل غير مؤهل لهكذا مباراة وإن حيدر محمود أفضل منه أم إن أمور أخرى خفية كانت سبب عدم الدعوة والنتيجة كانت كارثية على المنتخب وطموحه في الوصول إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٠٦؟

وأخيراً قد يقول القارئ إنكم قبل فترة قصيرة كنتم تمجدون بحمد ولاعبيه بحيث جعلتم منهم برازيل آسيا وبدون منازع واليوم انقلبتم عليهم فأجيبه بكل صراحة أن جرحنا كبير ويحتاج إلى سنوات عديدة كي يندمل لأن كأس العالم تقام كل أربع سنوات وعلينا الانتظار لغاية ٢٠١٠ ما لم نسم منذ الآن منتخب الأمل بملاكه التدريبي وعناصره التي لا تخضع لمنطق العلاقات والولاءات الخاصة.